

النقائض:

وتعدُّ النقائضُ أهمَّ ما اشتهر به الفرزدقُ وجريراً، فلا يُذكرُ هذانِ الشاعِرانِ إلا وتُذكرُ معهما النقائضُ، والنقيضة: هي قصيدة يقولها شاعر، يهجو شاعراً أو شخصاً ما، فينتفضُ الشاعرُ المهجُوعُ أو مَنْ يدافع عنه إن لم يكن المهجو شاعراً، ليردَّ على هجائه، مستخدماً وزنَ وقافيةَ الشاعرِ الأول، ليدافع عن نفسه، فينقضَ معاني الشاعرِ الأول، ويقيم معاني جديدة يفتخر بها.

ومن النقائض قولُ جرير في قصيدة طويلة، نذكر منها ما يأتي:

أقلي اللومَ عاذلَ والعتابا	وقولي إن أصبتُ لقد أصابا (٢٣)
ووجدٍ قد طويتُ يكادُ منه	ضميرُ القلبِ يئْتِهَبُ التَّهابا (٢٤)

(٢٣) عاذل: أصلها: عاذلة، حذفنا التاء للترخيم، والعاذل والعاذلة ما يلوم المحب على حبه.

سألناها الشفاء فما شفّتنا
أبى لي ما مضى لي في تميم
ستعلم من يصير أبوه قينا
فلا وأبيك ما لاقيت حيا
وما وجد الملوك اعز منا
ألا قبج الإله بني عقال
لقد خزي الفرزدق في معد
فما هبت الفرزدق قد علمتم
أعد الله للشعراء مني
قرنت العبد عبد بني نمير
أنا البازي المدل على نمير
إذا عقلت مخالبه بقرن
ومنتنا المواعيد والخلابا (٢٥)
وفي فرعي خزيمة أن أعبا (٢٦)
ومن عرفت قصائده اجتلابا (٢٧)
كيزبوع إذا رفعوا العقابا (٢٨)
وأسرع من فوراسنا استلابا
وزادهم بغدريم ارتيابا (٢٩)
فأمسى جهد نصرته اغتيابا (٣٠)
وما حق ابن بزوع أن يهابا (٣١)
صواعق يخضعون لها الرقابا
مع القينين إذ غلبا وخابا (٣٢)
أتحت من السماء لها انصبابا (٣٣)
أصاب القلب أو هتك الحجابا (٣٤)

- (٢٤) الوجد: مرحلة من مراحل الحب، المرض من شدة الشوق على الحبيب.
(٢٥) الخلاب: الكلام اللطيف الذي ينطوي على خداع.
(٢٦) تيم: قبيلة الشاعر، فرعا خزيمة: هم بنو أسد وبنو كنانة.
(٢٧) القين: العبد الرقيق، والحداد وكل صانع، وكان للفرزدق حدادون، والعرب لا تعد أصحاب الصناعات من كرام الناس.
(٢٨) يربوع: جد من أجداد جرير. والعقاب: الراية التي تحملها القبيلة في حربها.
(٢٩) بنو عقال: قوم الفرزدق.
(٣٠) معد: مجموعة القبائل العدنانية. الاغتياب: ذكر الناس بالسوء في غيابهم.
(٣١) ابن يربوع: هو الشاعر الراعي النميري، ويروع اسم أمه.
(٣٢) عبد بني نمير: الشاعر المعروف براعي الإبل وهو من بني نمير، أما القينان الآخران فهما: الفرزدق الأخطل. وكان الثلاثة يهجون جريرا وجرير يهجوهم.
(٣٣) البازي: طائر قوي من كواسر الطير، يستخدم في صيد الطيور والأرانب. المدل على نمير: الذي له عليه دلة وسلطة.
(٣٤) القرن: الخصم في القتال. الحجاب: غشاء من لحم يحيط بالقلب.

ولا سُقِيتُ قُبُورَهُمُ السَّحَابَا (٣٥)
على المِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا
فَإِنَّ الحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهَابَا
فَلَا كَغَبَا بَلِغْتَ وَلَا كِلَابَا (٣٦)

فَلَا صَلَّى إِلَاهُ عَلَى نُمَيْرٍ
وَلَوْ وَزَنْتَ حُلُومَ بَنِي نُمَيْرٍ
فَصَبْرًا يَا تُيُوسَ بَنِي نُمَيْرٍ
فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ

فأجابه الفرزدق:

إِذَا مَا أَعْظَمُ الحَدَثَانِ نَابَا
أَغْرَّ تَرَى لِقَبْتِهِ حِجَابَا
سُرَادِقَهَا المَقَاوِلَ والقِبَابَا
خُشُوعًا خَاضِعِينَ لَهُ الرِّقَابَا
وَسُفْيَانُ الذِّي وَرَدَ الكِلَابَا

أَنَا ابْنُ العَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ
نَمَانِي كُلُّ أَصْنِيدِ دَارِمِيٍّ
مَلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوَارِثُوهَا
مِنَ المُسْتَأْذِنِينَ تَرَى مَعَدًّا
شِيُوخٌ مِنْهُمْ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ

(٣٥) ولا سُقِيتُ قُبُورَهُمُ السَّحَابَا: دعاء عليهم، يريد منه ألا تحل عليهم رحمة الله عز وجل.

(٣٦) فغض الطرف: كناية عن المذلة والإهانة.

ثالثاً:

الإملاء:

الترتيب الهجائي والصوتي والأبجدي للحروف العربية.

لم تقتصر جهود اللغويين العرب القدامى والمحدثين على تطوير الشكّل فحسب، بل قاموا بترتيب هذه الحروف إما وفق أشكالها، وهذا يعرف حالياً بالترتيب الألفبائي، وإما وفق الترتيب الأبجدي، وإما وفق مخارجها وهو ما يعرف بالترتيب الصوتي، وقاموا بوصف صوت كل حرف من هذه الحروف كما تناولوها من الناحيتين المعجمية والصرفية كما يلي:

الترتيب الألفبائي:

تتكوّن حروف الكلم العربي من ثمانية وعشرين حرفاً هي بالترتيب: (أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ. و. ي). وقد وضع الترتيب الألفبائي: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر العدواني، في زمن عبدالملك بن مروان. وهو ترتيب مبني على المشابهة بين الحروف في الشكل، والرسم، والتقابل بين الإعجام والنقط.

الترتيب الأبجدي.

ترُتب هذه الحروف أبجدياً في المشرق العربي على النحو التالي: (أ. ب. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. س. ع. ف. ص. ق. ر. ش. ت. ث. خ. ذ. ض. ظ. غ).

ولها في حساب الجُمَّل أرقام تتضاعف عددياً بالعشرات بدءاً من حرف: (ك). ثم بالمئات بدءاً من حرف: (ر)، إلى أن يصل إلى العدد ألف مع حرف: (غ). والترتيب الأبجدي للحروف العربية في المغرب هو كالتالي: (أ. ب. ج. د. هـ. و. ز. ح. ط. ي. ك. ل. م. ن. ص. ع. ف. ض. ق. ر. س. ت. ث. خ. ذ. ظ. غ).